الباحث

أ.م.د. صابر عبد الكريم أحمد خليفة الجبوري

ٱلْحَدَاثَة وَٱللَّادِينِيَّة: وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ

(سَيِّدُ مَحْمُودٍ ٱلْقِمْنِيُّ نَمُوذَجًا) – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ

Researcher

Assist.Prof.Dr. Saber Abdul Kareem Ahmad Khalifa Al Gbory

Modernity and Irreligion: Two Sides of the Same Coin (Sayyid Mahmud al-Qummi as a Model) – A Doctrinal Study

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

معلومات الباحث

اسم الباحث: أ.م.د. صابر عبد الكريم أحمد خليفة الجبوري

البريد الالكتروني:
Algbory.saber@gmail.com

الاختصاص العام:

الاختصاص الدقيق:

مكان العمل (الحالي): ديوان الوقف السني/ مكتب الوكيل الديني والثقافي/ مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات

الكلية:

الجامعة او المؤسسة: وزارة التربية

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: ٱلْحَدَاثَة، ٱللَّادِينِيَّة، السَيِّدُ ٱلْقِمْنِي، عَقَدِيَّةٌ، ٱلتَّفْكِيكُ ٱلْفِكْرِيّ.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٨

عنوان البحث

ٱلْحَدَاثَة وَٱللَّادِينِيَّة: وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ
(سَيِّدُ مَحْمُودٍ ٱلْقِمْنِيُّ نَمُوذَجًا)
– دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ

ملخص البحث

يتناول هذا البحث العلاقة الشائكة بين الحداثة والنزعة اللادينية في الفكر العربي المعاصر، من خلال دراسة حالة المفكر المصري سيد القمني، ويسعى البحث إلى تحليل رؤيته العقدية والفكرية والوقوف على مدى ارتباطها بمشروع الحداثة من جهة، وما تحمله من نزوع لاديني من جهة أخرى، وأظهر التحليل أنّ القمني يستند إلى منهج عقلي نقدي، ويُكثر من استخدام الأدوات التاريخية في مقاربة النصوص الدينية، إلّا أنّ هذا التوظيف غالبًا ما ينزلق إلى طرح مادي يُفكّك البنية الدينية ويُضعف مكانة المقدس في الوعي المجتمعي، وقد اخفق القمني في تحقيق التوازن المنشود بين العقل والدين، إذ انتهت أطروحاته إلى تقويض المرجعية الدينية باسم العقلانية والتنوير، وتبرز نتائج البحث الحاجة الملحة في الفكر العربي المعاصر إلى التفريق بين النقد العلمي للدين، بوصفه أداة لتجديد الخطاب، وبين الطرح اللاديني الذي يفضي إلى نفي قداسة النصوص وتفريغها من مضمونها العقدي، كما تدعو النتائج إلى وضوح المفاهيم وتحرير المصطلحات عند تناول قضايا التحديث والتجديد الديني، تجنبًا للخلط بين الإصلاح والتفكيك.

Kirkuk Journal of Arts, Volume one , Number Three, June 2025

Researcher information

Researcher: Assist.Prof.Dr. Saber Abdul Kareem Ahmad Khalifa Al Gbory
E-mail: Algbory.saber@gmail.com

General Specialization:

Specialization: :

Place of Work (Current): diwan alwaqf alsunii/ markaz waey liliaistisharat wabina' alqudrat

Department:

College:

University or Institution

Country: Iraq

Key words: : Modernity, Irreligion, Sayed al-Qemany, Doctrinal, Intellectual Deconstruction

Search information

Search Receipt history: 8/9/2025

Acceptance: 28/9/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Modernity and Irreligion: Two Sides of the Same Coin (Sayyid Mahmud al-Qummi as a Model) – A Doctrinal Study

Abstract

This study addresses the complex relationship between modernity and secularist tendencies in contemporary Arab thought through the case of the Egyptian thinker Sayed al-Qimni. The research seeks to analyze his intellectual vision and to determine the extent of its connection with the project of modernity on the one hand, and with secular inclinations on the other. The analysis reveals that al-Qimni relies on a critical rationalist method and frequently employs historical tools in approaching religious texts. However, this use often slips into a materialist approach that deconstructs the religious structure and weakens the place of the sacred in societal consciousness.

Al-Qimni failed to achieve the desired balance between reason and religion, as his theses ultimately led to the undermining of religious authority in the name of rationality and enlightenment.

The findings of the study highlight the urgent need in contemporary Arab thought to distinguish between scientific critique of religion, as a means of renewing religious discourse, and secularist discourse, which leads to the denial of the sanctity of texts and the emptying of their doctrinal content. Moreover, the results call for clarity of concepts and precision in the use of terminology when addressing issues of modernization and religious renewal, in order to avoid confusion between genuine reform and deconstruction

المقدمة:

شهد الفكر العربي المعاصر خلال العقود الأخيرة صراعًا محتدمًا بين تيارين رئيسيين: التيار المحافظ الذي يتمسك بالمرجعية الدينية والتقاليد والثوابت الدينية من الكتاب والسنة المطهرة، والتيار الحداثي الساعي إلى إعادة قراءة التراث وتفكيك البنى الثقافية والاجتماعية السائدة، وفي خضم هذا التوتر، برزت أسماء عديدة حملت لواء التنوير، ومن أبرزها سيد محمود القمني، الذي أثار جدلاً واسعاً بسبب طروحاته الجريئة، ويرى البعض في فكر القمني مشروعاً حداثياً عقلانياً، بينما يراه آخرون تجسيدًا للفكر الحداثي اللاديني تحت غطاء التنوير، ويُثير هذا التداخل بين الحداثة واللادينية إشكاليات فكرية عميقة تتعلق بطبيعة المشروع الحداثي في العالم العربي وحدوده، وموقفه من الدين كمرجعية معرفية وثقافية، ويمثل القمني نموذجًا لهذا الالتباس، إذ تتراوح قراءاته للنصوص المقدسة والتاريخ الديني بين النقد العلمي والتأويل الأيديولوجي (https://www.google.com/search).

مما يدعو للتساؤل: هل ما قدمه القمني يُعد مشروعًا إصلاحيًا حداثيًا؟ أم أنه انزلق إلى الطرح اللاديني، بقصد أو دون قصد؟

أسباب اختيار الموضوع: إنّ اختيار موضوع "ٱلْحَدَاثَة وَٱللَّادِينِيَّة: وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ (سَيِّدُ مَحْمُودٍ ٱلْقِمْنِيُّ نَمُوذَجًا) – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ". لم يأتِ من فراغ، بل تحكمه جملة من الاعتبارات العلمية والواقعية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

١–الأهمية الفكرية والعقدية للموضوع: يمثل خطاب الحداثة وما يتصل به من لا دينية أحد أبرز التحديات الفكرية التي تواجه العقيدة الإسلامية في العصر الراهن، إذ يسعى إلى إعادة تشكيل المرجعيات الدينية على أسس مادية أو عقلانية صِرفة، وهو ما يستوجب دراسة نقدية متوازنة تكشف مواطن التعارض والخلل.

٢–الحاجة إلى مواجهة الطروحات المعاصرة: برزت في الساحة الثقافية العربية أصوات ومنهم سيد محمود القمني جعلت من الحداثة بوابة لتبرير اللادينية، من خلال الطعن في ثوابت العقيدة ومصادرها، ومن هنا تأتي ضرورة تحليل هذه الطروحات وفق منهج عقدي يبرز أوجه الخلل، ويقدّم البديل الصحيح.

٣–سدّ فراغ بحثي: على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الحداثة والفكر العلماني، فإنّ الدراسات العقدية المتخصصة في الربط بين الحداثة واللادينية، وفي نقد نموذج القمني على وجه الخصوص ما تزال محدودة، ومن ثمّ فإنّ هذا البحث يسعى إلى الإسهام في سدّ هذا النقص.

٤–البعد الواقعي والعملي: يتجاوز الموضوع الجانب النظري إلى الواقع، إذ تُسهم هذه الطروحات في تشكيل وعي بعض النخب، ومن ثمّ انعكاسها على البنية الثقافية والفكرية للمجتمع، فكان من الضروري معالجتها لتقديم رؤية علمية رصينة تحصّن القارئ والباحث من الانخداع ببريقها.

٥–الإسهام في تجديد الدراسات العقدية: يتيح تناول مثل هذا الموضوع توسيع أفق الدراسات العقدية، وربطها بالقضايا الفكرية الراهنة، بما يبرهن على قدرة العقيدة الإسلامية على الاستمرار في مواجهة التحديات المتجددة.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحليل خطاب سيد محمود القمني للكشف عن مرتكزاته الفكرية والمنهجية، ورصد ملامحه ٱلْحَدَاثِيَّة في دعوته للعقلانية ونقده التاريخي للنصوص وموقفه من المؤسسة الدينية، مع استكشاف المؤشرات اللادينية في طرحه وتحديد موقعه بين الحداثة واللادينية، وتقييم أثره الثقافي في تشكيل خطاب تنويري أو إثارة خطاب مضاد، وفتح نقاش علمي حول المشروع الحداثي العربي ومدى انسجامه مع القيم الثقافية والدينية للمجتمع.

أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث في تناوله العلاقة الملتبسة بين الحداثة والدين في الفكر العربي الحديث من خلال دراسة نموذج جدلي كسيد محمود القمني، بما يتيح فهم السياق الذي نشأت فيه التيارات الحداثية وما ارتبط بها من اتهامات بالابتعاد عن الهوية الدينية، وتقديم قراءة نقدية متوازنة لفكره تكشف عن حدوده بين النقد البنّاء وتقويض الثوابت العقدية، مع فتح نقاش حول إمكانية صياغة حداثة عربية متصالحة مع المرجعية الدينية أو حتمية القطيعة معها.

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث في موقف خطاب سيد محمود القمني بين تجديد الفكر الديني في إطار حداثي وتبنّي توجه لاديني يقطع الصلة بالموروث، مع دراسة مدى انتماء فكره للحداثة أو احتوائه على مضامين لا دينية صريحة، وفهم التداخل بين النقد العلمي للدين والطرح اللاديني في سياقه الثقافي.

فرضيات البحث: هل خطاب القمني يحمل نزعة لا دينية واضحة، وهل يستند إلى منهج مادي تاريخي في تفسير الدين، وهل التداخل بين الحداثة واللادينية مقصود وليس عارضًا، وهل كان خطابه أقرب إلى موقف أيديولوجي من كونه مشروعًا حداثيًا متكاملًا، وهل الجدل حوله يعكس خللًا في فهم حدود النقد والتجديد الديني.

الدراسات السابقة: بعد مراجعة متأنية للمصادر المتاحة، سواء من خلال قواعد البيانات الأكاديمية أو ما هو منشور عبر الشبكة الإلكترونية، تبين لي أنه لا توجد دراسة سابقة حول (اَلْحَدَاثِيَّة واللادينيّة وجهان لعملة واحدة سيد محمود القمني نموذجاً)، بالعنوان السالف وبالصياغة المطروحة.

منهجية البحث: يعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي لدراسة مضامين خطاب سيد محمود القمني واستنباط أفكاره حول الحداثة والدين، إلى جانب منهج وصفي لتحديد مفاهيمه الأساسية وفهم كيفية توظيفها، بما يضمن نتائج دقيقة وموضوعية تتجاوز القراءة السطحية أو المتحيزة.

كما اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة وكما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم مصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحداثة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم اللادينية والفارق بينها وبين العلمانية والإلحاد.

المطلب الثالث: مفهوم وجهان لعملة واحدة.

المبحث الثاني: سيد محمود القمني سيرة فكرية وتحليل سياقي، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: لمحة عن حياة القمني ومسيرته الفكرية.

المطلب الثاني: المواقف الجدلية والتوجهات العامة في كتاباته.

المطلب الثالث: أبرز أعماله ومضامينها الفكرية عرض موجز لأهم كتبه.

المطلب الرابع: وفاته.

المطلب الخامس: قالوا عنه.

المبحث الثالث: الملامح الحداثية واللادينية في فكر السيد القمني، وفيه ثمانية مطالب.

المطلب الأول: موقفه من القرآن.

المطلب الثاني: موقفه من نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: نقد التفسير الغيبي والتقليدي للتراث.

المطلب الرابع: موقفه من العلمانية.

المطلب الخامس: رؤيته للإسلام ورجال الدين كأداة للقمع المعرفي والاجتماعي.

المطلب السادس: الطعن بالصحابة واتهام الصحابي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالزنا.

المطلب السابع: شبهة فكرية مزدوجة: فمن جهة يتهم المسلمين بسوء النية والنظرة المنحرفة، ومن جهة يُبرّئ مظاهر الانحلال الأخلاقي بحجة أنّها موجودة فقط في نظرة المسلم، لا في واقع الغرب نفسه.

المطلب الثامن: الاستهزاء والسخرية من الآيات القرآنية.

نتائج البحث.

توصيات البحث.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم مصطلحات البحث

المطلب الأول: مفهوم الحداثة لغةً واصطلاحاً.

الحداثة لغةً: "(حَدَثَ) الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. وَالرَّجُلُ الْحَدَثُ: الطَّرِيُّ السِّنِّ" (اللّغة، ١٩٧٩، الصفحات ٢-٣٦).

والحداثة اصطلاحاً: قال هبرماس: "الحداثة هي أن ينصب الإنسان نفسه مركزاً لكل شئ، ومعياراً وسائداً وسائساً، بعد أن حصل الإنسان على يقينه بنفسه وثقته بذاته وعزمه على تصيير العالم عالمه" (الشيخ، ٢٠٠٨م).

ويعرفها هايدجر: "بأنّها عهد سيادة الذات، أو قُل: عهد سيادة ميتافيزقيا الذات، أي العهد الذي ينتقل فيه الإنسان من غَمز(النَّحن) إلى إثبات ذاته وقوله أنا... في الفلسفة القديمة كانت الذات موضوعة للطبيعة، أما مع الحداثة فاصبحت الطبيعة موضوعة للذات (الشيخ، ٢٠٠٨م).

والحداثة كما عرّفها القرني: "هي الصراع بين النظام القائم على السلفية، والرغبة العاملة لتغير هذا النظام" ثم يقول: "لا يمكن أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي إذا لم تنهدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي ويتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي (القرني ، صفحة ٨).

قال القرني: "مذهب فكري جديد يسعى لهدم كل موروث، والقضاء على كل قديم، والتمرد على الأخلاق والقيم والمعتقدات" (القرني ، صفحة ١٢).

اذاً الحداثة مذهب فكري غربي وافد، ارتبط في بلاد المسلمين بالتشكيك في العقيدة والسخرية من المقدسات، فغدا مع العلمانية وجهان لعملة واحدة، يسعى كلاهما لهدم الموروث، وهي تعني الفردية والأنا المتعالية التي صنعها الإنسان بنفسه، فصلت الإنسان عن مرجعيته الميتافيزيقية (الإلهيات)، أي فصلت الأرض عن السماء، وجعلت الإنسان إله نفسه.

المطلب الثاني: مفهوم اللادينية والفارق بينها وبين العلمانية والإلحاد.

أولاً: مفهوم اللادينية: الاعتقاد ببشرية الأديان، بغض النظر عن الاعتقاد بفكرة وجود إله أو آلهة أو عدم الاعتقاد بذلك.

واللادينية إذ لا تقتصر على نفي وجود الإله بل تقدم تصورات متعددة للدين والإلهية، تشمل اللاأدرية (Agnosticism): وهي عدم الجزم بوجود الإله أو عدمه لعدم كفاية الأدلة على ذلك، والربوبية (Deism): الإيمان بوجود مسببٍ أول أو إله أو قوةٍ ما أوجدت أو ساعدت على وجود وتطور الكون أو الحياة أو كلاهما ، وأشكال الإيمان خارج الأطر الدينية، ويُعد الإلحاد واللاأدرية فروعًا للادينية، حيث ينفي الأول وجود الإله ويُبقي الثاني على مسألة وجوده مجهولة أو محل شك.

ثانياً: الفرق بين العلمانية والإلحاد والتدين واللادينية.

١-**العلمانية:** مصطلح العلمانية مشكل لأسباب كثيرة متداخلة، وبقدر ما يكون اللفظ مشحونا بالتاريخ، أي: بقدر ما تكون له من جذور في واقع تاريخ البشر... يكون شيء من التباسٍ بهذا اللفظ التباسًا يلبسه أحيانًا معانٍ متعددة" (بن نبي، ٢٠٠٢، صفحة ٦٦)."والعلماني Secularist، وهي اصطلاح سياسي لا علاقة له بعقيدة الفرد الدينية وإلّا كان كثير من العلمانيين ملاحدة أو لا دينيين خصوصاً في بلاد الغرب"، أو هي فصل الدين عن الدولة والمجال العام، ولكنّها لا تنكر الدين كليًا (. https://ar.islamway.net/article).

يقول سفر بن عبد الله الحوالي: لفظ العلمانية هي: اللادينية أو الدنيوية لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب، بل بمعنى أخص هو ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد" (الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢).

والعلمانية نقيض الإسلام، فلا يجتمعان، ومن قال علماني مسلم فقد جمع بين متناقضين.

٢-**الإلحاد:** الإلحاد لغةً: أصل الإلحاد في اللغة الميل عن الاستقامة، وسلوك طريق الاعوجاج، يقال: ألحد الرجل إذ مال عن طريق الحق والإيمان، وألْحَدَ في دين الله أي: حاد عنه وعَدَلَ (الفارابي، ١٩٨٧، صفحة ٥٤٣/٢).

وقال ابن السكيت: الملحدُ العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه (الهروي، ١٩٩١، صفحة ٤٣٠/١).

فالإلحَاد اذاً: هو العُدُول عن الاستقامة والانحراف عنها، والميل والجور، ويشمل الإنكار والكفر والشِّرك بالله سبحانه الله تعالى، والاستهزاء بالدين وثوابته، والظلم، والمعاصي، والجدال بغير الحق، والميل عن أوامره وأحكامه والتجرؤ على نواهيه سبحانه وتعالى، فكل ملحد هو مائل عن الحق إلى الباطل.

الإلحاد اصطلاحًا: قال ابن عابدين: "الْمُلْحِدُ وَهُوَ مَنْ مَالَ عَنْ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ إلَى جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْكُفْرِ (ابن عابدين، ١٩٩٢، صفحة ٢٤١/٤).

وقال ابن حبنكة: الإلحاد وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبّر أمره بعلمه وحكمته (حبنكة الميداني، ١٩٩١، صفحة ٤٣٣).

فالإلحاد هو إنكار وجود الإله الخالق سبحانه وتعالى، والقول بأنَّ الكون قد أوجد نفسه بنفسه بلا خالق، وأنَّ المادة أزلية وأبدية، بل أنَّ المادة في زعم أصحاب هذا الرائ هي الخالق والمخلوق في آن واحد فالملحد وفق هذا الفكر لا يؤمن بكل الغيبيات التي جاءت بها الرسالات السماوية (البراك، جواب في الإيمان ونواقضه، ٢٠١٦، صفحة ٢٢).

وممَّا تقدَّم يتبين لنا أنَّ الإلحاد هو النفي المحض وعدم الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى الخالق لكل شيء، وإنكار كل خبر أو أمر الهي متعلق بتصديق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وإنكار الغيبيات من الجنة والنار والثواب والعقاب... .

٣-**اللاديني**: "استنادا إلى كتاب ثقافة اللادينية للمؤلفين كابورالي وجروميلي الذي طبع في عام ١٩٧١ فإنّ اللاديني هو شخص لا يملك إيماناً بوجود خالق وفي نفس الوقت لا يملك قناعة بعدم وجود خالق" (https://www.google.com/search)، واللادينية هي نتيجة لتفشي الفكر المادي الذي يُنكر بعدًا روحيًا مهمًا في الإنسان.

يرى الباحث أنّ الاصطلاحات قد تتعدد كالعلمانية أو اللادينية أو الاشتراكية العلمية، لكنّها تصب في معنى واحد هو الإلحاد ونفي الدين، وغالبًا ما تُطرح بمسميات مخففة لتمريرها، فهي جميعًا وجوه متعددة للادينية.

المطلب الثالث: مفهوم وجهان لعملة واحدة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "وجهان لعُملة واحدة: متلازمان يُكمِّل أحدُهما الآخرَ" (عبد الحميد، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٥٥/٢).

وتُستخدم هذه الجملة عادةً للتعبير عن فكرة أنّ كل شيء له جانبان متضادان.

فمثلاً قد تُستخدم للتعبير عن فكرة أنّ الحياة تتكون من لحظات سعيدة وأخرى حزينة.

أمثلة على الاستخدام: يُقال: الحداثة واللادينية وجهان لعملة واحدة، أي إنهما وإن اختلفت عناوينهما وأساليبهما، إلّا أنّهما يشتركان في جوهر فكري واحد، كرفض المرجعية الدينية أو تفكيك العقيدة.

أو الظلم والفساد وجهان لعملة واحدة، للدلالة على أنّ كلًّا منهما يُغذّي الآخر ويؤدي إلى نفس النتائج المدمّرة.

وعبارة وجهان لعملة واحدة هي تعبير مجازي دارج يُستخدم في اللغة المعاصرة، ولا تُنسب إلى مصدر محدد بعينه في كتب التراث أو المعاجم الكلاسيكية، لأنّها ليست آية قرآنية، ولا حديثًا نبويًّا، ولا حتى مصطلحًا لغويًّا فصيحًا ورد في المعاجم القديمة كـ لسان العرب أو القاموس المحيط؛ لكنّها أصبحت شائعة الاستخدام في الأدبيات الحديثة، خاصة في الكتب الفكرية والسياسية، وغالبًا ما ترد ضمن السرد أو التحليل، لا كمصطلح معرفي قائم بذاته.

وهي تعبير مجازي يُستخدم للدلالة على أن شيئين يبدوان مختلفين في الظاهر، لكنّهما في الحقيقة متشابهان جدًا أو يؤديان إلى نفس النتيجة، كما أنّ العملة الواحدة لها وجهان لا يمكن فصلهما.

وأصل العبارة: مأخوذة من واقع العملات النقدية التي لها وجهان (أمام وخلف)، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهكذا يُراد بالتعبير أنّ هناك ارتباطًا عضويًا بين الطرفين، مهما بدا من تمايز شكلي.

بعض من استخداماتها في الكتب المعاصرة:

١-عبد الوهاب المسيري: في عرض فكرة العلمانية، يقول: إنّ التحديث المنفصل عن القيمة والغاية في الداخل الأوروبي والإمبريالية المنفصلة عن القيمة والغاية في بقية العالم هما وجهان لعملة واحدة، تُظهر هذه العبارة ضمن تحليله لفصل العلمانية عن القيم والمعنى، وتعليقها على صلة العلمانية بالإمبريالية (المسيري، صفحة ٣٥/١).

٢-وممّا يثبت ورود العبارة مباشرة في تحليل عبد الوهاب المسيري للفكرة، وليس مجرد تقريب أو تأويل: في مقال بعنوان مفهوم العلمانية عند المسيري المنشور في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: "فالعلمانية الشاملة الإمبريالية وجهان لعملة واحدة" (مفهوم العلمانية عند المسيري، ٢٠٢٢)، ويُظهر النص أنّها عبارة مجازية استخدمها المسيري للتدليل على أنّ العلمانية الشاملة والإمبريالية وجهان لعملة واحدة، كونهما يعتمدان على نزع القيم الإنسانية والأخلاقية عن الحياة العامة، وتحويل العالم إلى مادة استخدامية.

المبحث الثاني: سيد محمود القمني سيرة فكرية وتحليل سياقي

اولاً: ترجمة القمني (https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net/6119) ومسيرته الفكرية: سيد القمني كاتب ومفكر مصري، ولد في ١٣ مارس آذار ١٩٤٧ بمدينة الواسطي، وهو منسوب إلى مسقط رأس العائلة قرية قِمَن العروس، تدرج في مراحل التعليم المعتادة حتى انتهى إلى جامعة عين شمس، حيث تحصّل فيها على البكالوريوس في علم الفلسفة ١٩٦٩م، ثم ادعى تحصله على الدكتوراه التي اتهم فيما بعد بأنّها منتحلة، يقول الكاتب جمال سلطان في تغريده عنه: (اضطر القمني إلى الاعتراف في مقال بالمصري اليوم بأنّ شهادة الدكتوراه التي يحملها مزورة ، وقال: إنّه غرر به وخدع من وسيط عندما كان يعمل في الكويت ، وادعى أنّ المجلس الأعلى للجامعات خدع أيضا، وعادل الشهادة ، فرد عليه المجلس بأنّ ادعاءاته "محض خيال فاسد" ، كان جريئا جدا في الكذب والتزوير) (شبكة الدفاع عن السنة https://www.dd-sunnah.net/records/view/id/8385/. وتصريح عبد الله الشريف خلال تقديم برنامجه على يوتيوب في حلقة تحت عنوان: "ماينفعش يا قمني".)، حتى صرّح في إحدى الصحف المحلية أنّه ضحية لجامعة أمريكية وهمية احتالت عليه، واعتذر لذلك بصعوبة التحقق من المعلومات في تلك الفترة، لضعف أو انعدام وسائل الاتصال والأنترنت بالشكل الذي هي عليه اليوم (https://www.almasryalyoum.com/news/details/61168، 2023).

تعددت المواقف من سيد القمني؛ فبين من يراه باحثًا ماركسي النزعة أو صاحب جرأة في مواجهة الإسلام السياسي، وبين من يعدّه مرتدًا أو أداة للسياسة الأمريكية لتطابق دعواته مع مطلبها في تغيير المناهج الدينية، وهو ما نادى به قبل أحداث ١١ سبتمبر بسنوات (https://www.kotobati.com/autho).

وهو متزوج ولا ظهور لزوجته على الساحة ولإيكاد يذكرها؛ لأنّها على إسلامها ولا توافقه في أفكاره وله منها أربعة أولاد محمود وسلوى ونفرتي (القمني، الأسطورة والتراث، ١٩٩٩، صفحة ٧)، وأحدهم ابنته التي سماها إيزيس، وإيزيس هي إلهة رئيسة في الديانة المصرية القديمة والتي انتشرت عبادتها في العالم اليوناني الروماني، وبئست التسمية، ويتردد بشأنه دوما وجود مشاكل وخلافات مستمرة بينه وبين عائلته، ويقول الدكتور د. عبد العال القمني أخو القمني: "سيد لم يتق الله فينا وكان لا يصلي، ولايصوم، كما أنّه قطع صلته بعائلته، ولكني وصلته وزرته في بيته لكنّه لم يراع بأنّني غيور على ديني وأخذ يتطاول على

الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن وكان ينظر إلي على أنّني عدوه منقطع عن عائلته منذ ١٥ عاماً" (https://tarhuni.net/6119).

ثانياً: المواقف الجدلية والتوجهات العامة في كتاباته: إنّ المتابع لما قد قيل في شأن سيد القمني سيجد تباينا واضحا في تصنيف الرجل من جهة الفكر والمنهج، فمنهم من يعده باحثا في ميدان التاريخ الإسلامي والأديان القديمة، ومنهم من يراه أحد أهم وأبرز المفكرين المناوئين لأرباب الدين والسياسة، ولكن القمني يصرح في مقابلة صحفية مرئية بأنّه يتبع فكر المعتزلة (https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net)، اشتغل في مجال الكتابة، فكتب في مجلات محلية وعالمية، فالمحلية كمجلة روز اليوسف وصحيفة وطني المصرية وغيرها، والمجلات العالمية مثل صحيفة "ميدل إيست تايمز"، كما استضيف في عدّة قنوات إعلامية كقناة الحرّة والفضائية المصرية وقناة الجزيرة القطرية... وحرر باقة معتبرة من المؤلفات، بعضها تأليف محض، وبعضها الآخر عبارة عن مقالات مجموعة.

ومن أشهر الوقائع في حياة سيد القمني اعتزاله للكتابة في يونيو ٢٠٠٥ عقب تهديد من إحدى الجماعات؛ وبذريعة ما سطره بنانه من اعتداء وتطاول على ثوابت الملة والأمة، ثم تصعيده ووقيعته في بعض الطوائف الإسلامية كما في مقاله: "إنّها مصرنا يا كلاب جهنم" (https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net)، لكن هذا الاعتزال لم يعمر كثيرا، فقد استأنف القمني مشروعه الفكري كما بدأ، حتى حاز جائزة الدولة المصرية التقديرية للعلوم الاجتماعية لعام ٢٠٠٩ م؛ وهذا ما أثار ضجة كبيرة وجدلاً واسعاً في الأوساط العلمية والثقافية حول مدى استحقاقه لهذه الجائزة، لكن بقي القمني ثابتاً على أصوله ومواقفه رغم الخصومات الحادة بينه وبين أرباب الدين والفكر والتي انتهت إلى أروقة القضاء المصري إلى أن وافاه الحِمام بعاصمة البلد القاهرة في ٠٦ فبراير ٢٠٢٢ م.

ثالثاً: أبرز أعماله ومضامينها الفكرية، مؤلفاته قد ربت على العشرين مؤلفا، والموضوعات المتكررة في فكره وكتاباته هي: السلطة، التاريخ، الدين، التقديس (https://ar.wikipedia.org/wiki).

رابعاً: وفاته: في ٦ فبراير شباط ٢٠٢٢، أُعلنت وفاة الكاتب سيد القمني، بعد صراع مع المرض وهو عمره ٧٥ سنة، ودفن الراحل بحضور الأهل والأصدقاء المقربين فقط"(https://www.google.com).

خامساً: قالوا عنه:

١–قال عنه عبد الله رشدي: "انتقل سيد القمني إلى الدار الآخرة للقاءِ ربّه الذي أفنى عُمُرَه في مُحاربَةِ شرعه! ترك وراءه دنيا الخلق التي اشتراها وباع دينَه، وقَدِمَ على دار الحقّ ليلقى الله فرداً: "ولقد جِئتمونا فُرادى كما خلقناكم أولَ مرة" فاللهم توفَّنا على مِلَّتِك وثبِّتْنا على شِرْعَتِك." (.www.facebook.com/abdullahrushdy//:).

٢–قال عنه: "حاتم الحويني: الحمد لله الذي قطع أنفاسه فقد كان يستهزئ برسول الله" (–https://www.masrawy.com/ramadan/islamic، 2025).

٣–قال عنه الكاتب المصري إبراهيم عوض: "لم يركع لله ركعة ويجاهر بقصص ممارساته للزنا والفجور والمخدرات، لا يُجِيدُ إلّا الكذب وترديد أقوال المستشرقين، ومع ذلك فإنّ الدولة أفردت له المجلات والصحف وتولى اليساريون الأشرارُ تلميعَه وتقديمَه كمثقف" (.https://tarhuni.net/6119، 2022).

٤–قال عنه: "الشيخ الدكتور شعبان الشعار اللبناني هلك القمني غير مأسوف عليه والحمد لله، كم تمنينا لحظة هلاكه لنجد وللأسف من يلمع صورته ويلتمس الأعذار له" (اللبناني).

المبحث الثالث: الملامح الحداثية واللادينية في فكر سيد القمني:

من المعلوم أنّ سيد القمني يعد أحد الدعاة البارزين لما يطلق عليه التجديد أو الحداثة أو اللادينية أو التنويرين حسب زعمهم، وإذا نظرنا في شخصية سيد القمني العلمية والفكرية بالإضافة إلى لسانه الحاد والجريء على المقدسات والثوابت من الدين، سنلحظ بجلاء تلوّنا واضطرابا في المبادئ والمنطلقات التي ارتكز عليها فكرُه ومنهجه، فهو تارة يصرح باعتناقه الماركسية في بدايات مشواره الفكري، ثم لا يلبث ملياً ليقرر الانتقال إلى ركب العلمانية الليبرالية، ثم تارة أخرى يزعم أنّه من أتباع الفكر الاعتزالي ذي التوجه العقلي، ويزعم تارة أخرى أنّه يعتمد في عمله على كل ما من شأنه الوصول إلى الحقيقة والمصلحة، على قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة)، (القمني، انتكاسة المسلمين الى الوثنية، ٢٠١٧، صفحة ٢٧٧).

المطلب الأول: موقفه من القرآن والرد عليه:

قال سيد محمود القمني: "يجب أن نتعامل مع القرآن الكريم كنص تاريخي ليس منزلاً وقابل للنقض، وقال: "أنا كافر ... ويجب تحذير العالم من الإسلام والقرآن قابل للنقد" (https://www.facebook.com/qarar2m/videos).

ويرى القمني أنّ القرآن هو سجل هام لمرحلة زمكانية من تاريخ الحجاز، ويعتبره نصاً تاريخياً يمكن تحليله ونقده مثل أي نص تاريخي آخر. وقد أشار إلى أنّ القرآن جمع معارف الناس في زمنه، ووضع لهم حلولاً تتناسب مع ظروفهم التاريخية، لكنّه ليس صالحاً لكل زمان ومكان، كما عدّ بعض الآيات، مثل تلك المتعلقة بـ نكاح السبايا، غير قابلة للتطبيق في العصر الحديث (https://ar.wikipedia.org/wik).

ويري القمني أنَّ ظاهرة النسخ تثير إشكاليتين أساسيتين: الأولى تعلّقها بكيفية التوفيق بين النسخ واعتقاد أزلية النص في اللوح المحفوظ، والثانية مسألة جمع القرآن. (القمني، النسخ في الوحي، ٢٠١٩، صفحة ١٤).

الرد على موقفه:

١-القرآن الكريم أنزله الله تعالى ليكون هداية للبشرية، وإن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وقد تعبد الله البشرية بالعمل به والتحاكم إليه بعد نزوله في جميع الأزمنة والأمكنة، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾ (سورة الكهف ١).

٢-القرآن الكريم أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتكفل الله بحفظه، ﴿ٱلٓرٰۚ﴾ لي ما مم نر نز نم نن (الحجر، ٩).

قال ابو بكر الجزائري: " أي من الضياع ومن الزيادة والنقصان؛ لأنّه حجتنا على خلقنا إلى يوم القيامة" (أبو بكر الجزائر و أبو بكر الجزائر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، صفحة ٧٣/٣).

٣-القرآن يحتوي على أحكام وشرائع صالحة لكل زمان ومكان، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿ٱ يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ﴾ (الشعراء، ٢١٠-٢١٢).

٤-النسخ في القرآن: قال القطان: والنسخ لغة: يُطلق بمعنى الإزالة، ومنه نسخت الكتاب: إذا نقلت ما فيه. وفي القرآن: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}، والمراد به نقل الأعمال إلى الصحف.

والنسخ في الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي - فخرج بالحكم رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا: "بخطاب شرعي" رفع الحكم بموت أو جنون أو إجماع أو قياس (القطان، ٢٠٠٠، الصفحات ص٢٣٧-٢٣٨).

وجمع القرآن بمعنى حفظه وكتابته على عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم (القطان، ٢٠٠٠، صفحة ص١٢٣)، وقد ورد في القرآن الكريم: أَلَمْ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نحنخ نم نى ني هج هم هى هي يج ّ (البقرة، ١٠٦)، ومن القواعد الأصولية: إنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أي: "إذا صح للآية سبب نزول وجاءت ألفاظها أعم من سبب نزولها ومستقلا بنفسه إن كان جواب سؤال –أي يصح الابتداء به ويكون تاما مفيدا للعموم– واختلف العلماء فيها، فمنهم من جعلها قاصرة على سبب نزولها لا تتعداه إلى ما سواه وآخرون حملوها على عموم ألفاظها شاملة لأفراد السبب ولأفراد غيره مما شابهه فالقول الحق هو قول من حملها على عموم ألفاظها ولم يقصرها على سبب نزوله" (المفسرين و الحزمي، صفحة ص٤٠).

قال ابن كثير عند الكلام على آية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {الأنفال:٢٧}. قال: "والصحيح إنّ الآية عامة، وإن صح إنّها وردت على سبب خاص فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور من العلماء، والخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار واللازمة والمتعدية" (ابن كثير، ١٩٩٤، صفحة ٣٦٧/٢).

"فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَقِمِ الصَّلاَةَ [ص:١١٢] طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»" (الجعفي، ١٤٢٢، صفحة ١١١/١).

فهذا الذي أصاب القبلة من المرأة نزلت في خصوصه آية عامة اللفظ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: ألي هذه؟ ومعنى ذلك: هل النص خاص بي لأنّي سبب وروده؟ أو هو على عموم لفظه؟ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لجميع أمتي" معناه: إنّ العبرة بعموم لفظ: "إنّ الحسنات يذهبن السيئات"، لا بخصوص السبب.

وقد ذكر الشنقيطي: "إنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل عمّا معناه. هل إنّ العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟ فأجاب بما معناه إنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" (الشنقيطي، ١٩٩٥، صفحة ٣٥٩/٢).

تبين لنا ممّا تقدم إنّ كل الحداثيين واللادينين والتنويرين في حديثهم عن القرآن الكريم وغيره من النصوص الدينية لهم نظرة واحدة، ولا قدسية للنص القرآني عندهم، أي إنّه لا توجد لألفاظ القرآن الكريم معان ثابتة، بل التاريخ والواقع الاجتماعي هما من يكشف عن معنى النص، فالمعنى الشرعي عبارة عن

مشكلة في العقل العربي الإسلامي نتيجة لقداسة النص، وعليه فلابد من إزالة القداسة عن النص والتعامل معه ودراسته كواقعة تاريخية ضمن ظروفها الزمنية والمكانية.

المطلب الثاني: موقفه من النبوة والرد عليه:

يقول: "بأنّه مادي بالمعنى الفلسفي" (القمني، الأسطورة والتراث، ١٩٩٩، صفحة ٢٨٢)، سيد القمني كمفكر مادي بالمعنى الفلسفي لا يرى الدين على أنّه وحيٌ سماويٌ خارج عن التاريخ، بل يراه نتاجًا بشريًا نشأ في سياق اجتماعي واقتصادي وسياسي معيّن، ولا يتعامل مع النصوص الدينية كحقائق فوق التاريخ، بل كنصوص بشرية تعبّر عن عقل واحتياجات المجتمع في تلك اللحظة التاريخية، ودائمًا ما يدعو إلى العودة إلى العقل والعلم في فهم الظواهر، بدلًا من الركون إلى التفسيرات الغيبية وكلمة الميتافيزيقا مشتقة من الكلمة الإغريقية (Meta ta Physika) وتعني حرفًيا "ما بعد الطبيعة". وقد استعملها الفلاسفة في العصر الهلنستي والشراح المتأخرون للإشارة إلى مجموعة نصوص غير معنونة تعود لأرسطو، وتُعرف الآن بـ(الميتافيقا). وكان أرسطو نفسه يسمي موضوعات تلك النصوص بالفلسفة الأولى أو علم اللاهوت، وأحيانًا بالحكمة [...] الميتافيزيقا عنده هي البحث في العلل والمبادئ الأولى، والأصل اللغوي: من Meta ta Physika اليونانية، أي ما بعد الطبيعة، والمقصود بها الموضوع الفلسفي الذي يتجاوز ما تحسّه الحواس، أي ما هو فوق المادة، الظواهر الطبيعية، الحديث عن العلل والمبادئ الأولى (احمد و الامام، ٢٠١٢، الصفحات ص١١-١٢)، وينقد التراث ليس فقط دينيًا بل كمادة ثقافية صنعتها ظروف مادية، وبالتالي يجب إخضاعها للفحص العقلاني لا التقديس.

ولو سألته لماذا ظهر الإسلام في مكة سيقول لك: لأنّ مكة كانت مركزًا تجاريًا، فيها صراعات طبقية وقبلية، مما وفّر بيئة جاهزة لتحول ديني واجتماعي جديد.

ويقول في هذا السياق: "واستمرت المنعة الهاشمية للنبي الذي اتبع خطى جده كما اتّبع خطواته إلى حراء من قبل، وأعلن أنّه نبي الفطرة الحنفية التي نادى بها الأولون السابقون، ونادى بها عبد المطلب ... تدعوه لأن يهتف: "أنا النبي لأكذب، أنا ابن عبد المطلب" كأنّي به ينادي طيفَ جده: أي جدي، ها أنا ذا أحقق حلمك" (القمني، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية، الصفحات ٧٧-٧٨). وعليه فإنّ النبوة في فهم سيد القمني ليست وحياً من الله تعالى، ولا هي اصطفاء من المولى، ولا هي أمر بالتبليغ لعباد الله تعالى ما أراده الله لهم منهجا ودستور حياة، ولكن هي فعل بشري إنساني، بزغ ضرورة ليحدث طفرة مع ظروف الواقع والبيئة العربية في تلك الفترة، فكانت مهمة النبي العظمى في رؤية القمني هي

قيامه بإنشاء أول دولة عربية إسلامية في الجزيرة، محققا نبوءة جده: "إذا أراد الله إنشاء دولة خلق لها أمثال هؤلاء" (القمني، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية، صفحة ٦٥).

ويقول سيد القمني مؤكدا لما سبق: "ومن جانب آخر، نجد دعوة النبي تتوافق توافقا رائعا مع ما تهيأ الواقع لإفرازه بالفعل، رغم إصرار البعض على الشكل القبلي التقليدي، فالواقع كان يسعى حثيثا لإسقاط الحواجز القبلية، نتيجة لتغايرات في البنى الاجتماعية والأشكال الاقتصادية... فكان التيار المتدفق نحو رب للجميع على مستوى التجار، ورب للجميع على مستوى المدقعين" (القمني، الأسطورة والتراث، ١٩٩٩، صفحة ٢٩٠).

ويقول: "كنا نقول حتى الآن من الطبيعي ومن الحتمي ومن الضروري، فالأمر حسب قوانين التاريخ لا بد أن تؤدي مقدماته إلى نتائجه، متى توافرت الشروط، لكن هنا قد يجوز القول لقائل: ومن الغريب أن ينهض بإتمام التطور إلى نهاية نضجه، لصالح الطبقة التجارية، فرد مكي قرشي، هو نبي الاسلام، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم" (القمني، حروب دولة الرسول، صفحة ٣٥/١).

ووفق هذا الطرح تتحول النبوة إلى فعل بشري محض، هدفه تأسيس كيان سياسي جديد، هو الدولة العربية الإسلامية الأولى، التي يرى القمني أنّها جاءت تحقيقًا لرؤية أو حلم كان يسكن وجدان العائلة الهاشمية، لا تنفيذًا لأمر من الله تعالى، وهكذا تُجرّد النبوة من بعدها الغيبي، ومن معناها العقدي الذي يقوم على الوحي والاصطفاء والتبليغ عن الله، ويمثّل هذا التصور أحد أوجه الطرح الحداثي واللاديني الذي يسعى بحسب النقاد، إلى إعادة تأويل المفاهيم المركزية في العقيدة الإسلامية بمنهج مادي صرف، ينتهي إلى إفراغ الرسالة النبوية من جوهرها الغيبي والتكليفي، ويجعل منها مجرد مشروع سياسي تاريخي، وهو ما يُعد خروجًا بيّنًا عن التصور الإسلامي الأصيل الذي يرى النبوة اختيارًا إلهيًا وتكليفًا ربانيًا لهداية البشر.

المطلب الثالث: نقد التفسير الغيبي والتقليدي للتراث والرد عليه: القمني شديد التعلق بالأمور المادية أو المحسوسة، وهو لا يؤمن بغير المحسوس الميتافيزيقي "ما وراء المحسوس"، يعني لا يؤمن بالغيبيات، وسأذكر بعض هذه الأمور: "عدم إيمان سيد القمني بالمس الشيطاني. عدم إيمان سيد القمني بآثار الغضب الإلهي على الخلق، من العقوبات المختلفة التي يمكن أن تنال البشر. توهين القمني من شأن الطب النبوي، والمعجزات الكنسية "على حد قوله" والظهورات القدسية... ويشبهها بخرافة العنقاء، والقنطروس ورجل الثلج. ادعاء سيد القمني أنّ أصحاب القيم الدينية بما فيهم الأنبياء لم يتمكنوا من

القضاء على مرض واحد، وأنّ هذا لم يحدث ولو مرّة واحدة. –صلاة الاستسقاء في نظر سيد القمني هي دليل على العجز والرجعية، وأنّ من أراد الغيث فسينزله بالعلم المادي، جبرا وقسرا كما فعل الغرب. –لا أثر عند سيد القمني للعبادات والابتهالات الشرعية من صلاة وأدعية وقنوت في رفع النوازل وحل المعضِلات" (القمني، انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، الصفحات ٢٢١–٢٥٩)، وقال: "لا بد من تحطيم أوثان العقل الغيبي" (fanack.com/ar/faces/features).

الرد على موقفه: التيار الحداثي اللاديني يستهجن وجود الغيب بل وينكر أي معرفة خارج نطاق الحس، وهذا لتنافي هذه العقيدة مع منطلقاته ومناهجه المادية، فادراك المعرفة عنده تكون بالعقل والحس، فلا شيء فوقهم، والغيب عندهم يوضع في خانة الاساطير، وعلى الانسان توجيه فكره واهتمامه الى عالم الدنيا، ويترك كل مجهول لاوجود له في واقعه (النعيمي، ٢٠١٦).

والغيب لُغةً: كلُّ ما غاب وخفِي عن الإنسان، عكسه شهادة "قرَأ الكتابَ غَيْبًا– {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}. (عبد الحميد، ٢٠٠٨، صفحة ١٦٥٣/٢).

قال الْقُرطبي: " الْغَيْبُ كُلُّ مَا أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا لَا تَهْتَدِي إِلَيْهِ الْعُقُولُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ لَا تَتَعَارَضُ بَلْ يَقَعُ الْغَيْبُ عَلَى جَمِيعِهَا" (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، صفحة ١٦٣/١)

يتبين لنا مما تقدم إنّ الحد الفاصل ما بين الإلحاد والإيمان هو القول بوجود عالم الغيب، فالإلحاد ليس مجرد إنكار لوجود الله، ولكنّه إنكار لكل الغيبيات، لذلك يقول الملحد (جوليان بجيني) في حوار معه لدى مجلة الملحدين: "الإلحاد يبدو ظاهريًا ببساطةٍ إنّه نقيض الإيمان، أي الاعتقاد بعدم وجود الله أو أي آلهةٍ أخرى، لكن المسألة أعقد من ذلك بقليل، ذلك أنّ أغلب الذين يصفون أنفسهم بالملحدين لا يقتصر إلحادهم على عدم الإيمان بآلهة، وإنّما يتسع عدم إيمانهم ليشمل أي نوعٍ من الخوارق أو الماورائيات؛ لذا أعتقد أنّ ٩٥ % من إلحاد الملحد هو في الواقع اتباعٌ للمذهب الطبيعي، ويعتقد الملحدون أنّه أيًا كانت الأشياء الموجودة في الكون، فإنّ النوع الوحيد الممكن من هذه الموجودات هو ذلك الذي تصفه الفيزياء، وأنّ القُوى المؤثرة هي القُوى الفيزيائية وحسب" (شبهات وردود – الإسلام وطوفان الإلحاد(١٢)الإيمان بالغيب فيصل ما بين الإسلام والإلحاد).

فالملحد لا يؤمن إلّا بما هو محسوس وملموس في عالم الشهادة، ومن ثم فإنّه ينكر وجود الروح، والملائكة، والجن، واليوم الآخر، والجنة والنار، ولكن المدهش أنّه يؤمن بوجود الشيطان!، ويُعده أكثر المظلومين الذين يجب الدفاع عنهم.

كتب الملحد (John Silver) يقول: "عزيزي إبليس كلنا معك!" (قناة الملحدين العرب)، ولأنّه يعرف أنّ إيمانه بإبليس يتناقض مع موقفه الكفري من الغيبيات، فإنّه يستبق الاحتجاج عليه بذلك فيقول: إنّه يتحدث عن إبليس من وجهة نظر قصصية، لاواقعية، كمن يكتب عن سندريلا وهو يعلم أنّها شخصية خيالية.

يتبين لنا مما تقدم أنّ انكار الغيبيات هو الطريق لإنكار وجود الله تعالى، اذاً الحداثة واللادينية وجهان لعملة واحدة، والغيب عندهم يوضع في خانة الأساطير، إنّ الإيمان بالغيب هو مفتاح الطمأنينة والاستقرار النفسي والمعرفي؛ وذلك لراحة العقل في الخوض فيما يرهقه.

المطلب الرابع: موقفه من العلمانية والرد عليه : سيد محمود القمني مولعاً بالعلمانية حتى النخاع وهذا ما يؤكده بنفسه فيقول: "وعلماني حتى النخاع" (مجلة–(أدب ونقد)– العدد ٢٠٣، ٢٠٠٢، صفحة ١٠٦).

بل يفتخر ويعتز بانتمائه لهذا الفكر الذي يراه أعلى ما أنتجه الفكر الإنساني، ويعده المخلص للإنسانية والبشرية من كل المشاكل التي تعتريها والرافع لها في المنازل والدرجات،

قال: "أعتبر نفسي دوما مجرد جندي نفر في الجيش العلماني بدون أي رتب، وأفخر بذلك وحده؛ لأنّ الجيش العلماني يعني الحقوقيين، يعني مع الحريات، يعني مع الكرامة، يعني أن أكون منهم فهو الشرف العظيم" (القمني، انتكاسة المسلمين إلى الوثنية، صفحة ٣٧٩).

ويقول: "إنّ للعلمانية شرفاً" (شبهات وردود – الإسلام وطوفان الإلحاد(١٢)الإيمان بالغيب فيصل ما بين الإسلام والإلحاد).

الرد على موقفه: إنّ فكرة شرف العلمانية عنده مرتبطة بعدة مفاهيم محورية منها:

١–التحرر من القداسة المطلقة: القمني يرى أنّ العلمانية تُعيد الإنسان إلى مركز التفكير بدلاً من النصوص المقدسة التي تُقدَّم باعتبارها مرجعًا فوق النقد، وشرف العلمانية هنا أنّها تُقدِّر العقل البشري وتمنحه الحرية في التفكير والبحث، دون خوف من التكفير أو الإقصاء.

٢–الفصل بين الدين والدولة: من وجهة نظره العلمانية ليست عداءً للدين، بل حماية له أيضًا، فشرفها أنّها لا تستخدم الدين كأداة سلطة، وتحميه من أن يُلوَّث بالمصالح السياسية.

٣-العدالة والمساواة: القمني يرى أنّ المجتمعات العلمانية، في صورتها المثالية، توفر مساواة حقيقية بين المواطنين بغض النظر عن معتقداتهم، وهذا شرف أخلاقي.

٤-صون الكرامة الإنسانية: هو يعد أنّ العلمانية في جوهرها، انتصارا للكرامة الإنسانية، لأنّها ترفض أن يُعامل الإنسان كمجرد تابع لسلطة دينية أو مذهبية، بل ككائن مستقل له حقوق.

وفي مقالته "العلمانية كضرورة زمانية"، يوضح سيد القمني أنّ "شرف العلمانية" يكمن في كونها نظامًا اجتماعيًا عقلانيًا يحترم الإنسان ككائن مستقل، ويعزز من قيم الحرية والمساواة والعدالة. ويعد القمني أنّ العلمانية تضع الفرد في مركز الاهتمام، وتُقيم المساواة بين المواطنين بغض النظر عن معتقداتهم، وتُعلي من قيمة الإنسان كأثمن المقدسات.

من خلال هذا المنظور، يرى القمني أنّ العلمانية تُعيد الإنسان إلى مركز التفكير بدلاً من النصوص المقدسة التي تُقدَّم باعتبارها مرجعًا فوق النقد، وتُقدِّر العقل البشري وتمنحه الحرية في التفكير والبحث، دون خوف من التكفير أو الإقصاء، وكل هذا من أجل رفع القداسة والحصانة عن النصوص الدينية.

المطلب الخامس: رؤيته للإسلام ورجال الدين كأداة للقمع المعرفي والاجتماعي والرد عليه:

قال القمني: "من فضلكم زيدوا حقن الإسلام فوبيا في العالم من فضلكم عرفوا العالم أنّه في خطر ساحق، أي مسلم يعتقد أن دينه صالح لكل زمان ومكان فهو إرهابي بالضرورة" (https://www.facebook.com/qarar2m/videos).

وزعم سيد القمني إن مقولة: "الإسلام صالح لكل زمان ومكان" خاطئة، أطلقها حسن البنا وسجلها القرضاوي في كتاب الإخوان المسلمين حسب قوله، وتابع الدكتور سيد القمني، المفكر السياسي، خلال لقائه مع الإعلامي طوني خليفة ببرنامج "أسرار من تحت الكوبرى"، المذاع على فضائية "القاهرة والناس": "كل ما يتعلق بالعبادات كالصلاة والصوم وغيرهما صالح لكل زمان ومكان، ولكن لو سمح بحرية الفهم وإطلاق العقل، لعلق المعتزلة والمفكرون على خوازيق في ميدان التحرير" (www.youm7.com/story/2014/12/8).

والإسلام فوبيا هي خوف أو كراهية أو عداء مبالغ فيه ضد الإسلام والمسلمين، وتقوم على صورة نمطية سلبية وتؤدي إلى التحيز ضد المسلمين والتمييز وتهميشهم وإقصاهم من الحياة الأمريكية الاجتماعية والسياسية العامة (بيومي، ٢٠١٢، صفحة ص٣).

وعرفها المعجم الفرنسي: الإسلام وفوبيا هي شكل خاص من الحقد موجه ضد الإسلام والمسلمين، يتجلى في فرنسا في أفعال عدائية وتمييز عنصري ضد المهاجرين المنحدرين من أصول مغربية (http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19).

يمكننا القول بأنّها ظاهرة قديمة متجددة ترتبط اساساً بتزايد العداء والكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

الرد على موقفه:

١-الإسلام ليس نظامًا جامدًا بل شريعة مرنة، والإسلام يفرق بين الأصول الثابتة (مثل التوحيد، الصلاة، الصدق) والفروع المتغيرة التي تخضع للاجتهاد (مثل المعاملات والأنظمة الإدارية).

قال الإمام الشاطبي: "وَالْمُعْتَمَدُ إِنَّمَا هُوَ أَنَّا اسْتَقْرَيْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ أَنَّهَا وُضِعَتْ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ اسْتِقْرَاءً لَا يُنَازِعُ فِيهِ الرَّازِيُّ وَلَا غَيْرُهُ".

ويقول: "إِنَّ وَضْعَ الشَّرَائِعِ إِنَّمَا هُوَ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ مَعًا" (الموافقات، ١٩٩٧، الصفحات ٩-١٢).

تبين لنا مما تقدم أنّ الأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان، وفق ضوابط شرعية، وهذا ما يثبت المرونة.

٢-الإسلام صالح لكل زمان ومكان؛ لأنّه يعتمد على مقاصد عليا؛ لانّه يهدف إلى تحقيق مصالح الإنسان في: الدين، النفس، العقل، المال، النسل.

قال الشيخ عبد الله دراز: "وهذه الشريعة المعصومة، ليست تكاليفها موضوعة حيثما اتَّفق، لمجرد إدخال الناس تحت سلطة الدين، بل وُضعت لتحقيق مقاصد الشارع، في قيام مصالحهم في الدين والدنيا معاً، ورُوعي في كل حكم منها، حفظ الضروريات الخمس: "الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال" التي هي أسس العمران المرعية في كل ملَّة، ولولاها لم تَجْرِ مصالح الدنيا على استقامة"(عاشور، ٢٠٠٤، صفحة ١٢/١).

إذاً ما دامت المقاصد صالحة، فإنّ الوسائل يمكن أن تتطور بما يناسب الزمان والمكان، وهذه العبارة تندرج ضمن قاعدة أصولية كبرى مفادها إنّ الأحكام تُبنى على المقاصد لا على الوسائل، فالوسائل في ذاتها ليست مقصودة لذاتها، وإنّما قيمتها تتحدد بمدى خدمتها للمقصد الشرعي، ومن ثمّ إذا بقيت المقاصد الشرعية ثابتة وصالحة، فإنّ الوسائل المؤدية إليها يمكن أن تتطور بحسب تغير الزمان والمكان والظروف، فعلى سبيل المثال: مقصود الشريعة في تبليغ الدعوة ثابت لا يتغير، لكن وسيلته قد تتطور من المشافهة والخطابة التقليدية إلى استخدام وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية، وكذلك مقصد

تحقيق العدل ثابت، أما وسائله فتمتد من القضاء الفردي البسيط إلى الأنظمة القضائية والمؤسسات القانونية المعاصرة.

وبهذا يظهر أنّ الشريعة لا تجمد الحياة ولا توقف حركة التطور، بل تمنح مساحة واسعة لتجديد الوسائل ما دامت تخدم الغايات الكبرى وتحفظ الثوابت العقدية والشرعية.٣-وجود آلية الاجتهاد تضمن التجدد والإسلام لم يغلق باب الاجتهاد، بل شجع عليه: "فعَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ" (الجعفي، ١٤٢٢، صفحة ١٠٨/٩).

تبين لنا أنّ الاجتهاد هو أداة الإسلام لمواكبة التغيرات المستمرة في الحياة البشرية.

٤-الحقوق في الإسلام لا تتناقض مع الكرامة الإنسانية، والإسلام سبق أغلب النظم الحديثة في تقرير حقوق: المرأة (الإرث، الكرامة، التعليم)، والحرية (حرية المعتقد، احترام العقل)، والعدالة الاجتماعية (الزكاة، منع الاحتكار)، اذاً الاختلاف بين التصور الإسلامي والمعايير الغربية لا يعني أنّ الإسلام غير صالح، بل أنّ لكل حضارة مرجعيتها الخاصة.

٥-التجربة التاريخية تؤكد الصلاحية، والإسلام طبّق في عشرات المجتمعات والثقافات: من العرب، إلى الفرس، إلى الأندلس، إلى إفريقيا، إلى ماليزيا وإندونيسيا ،لم يثبت في التاريخ أنّ تطبيق الإسلام أوقف التنمية أو قاد إلى التخلف، بل كان سببًا في قيام حضارات مزدهرة.

من خلال ما سبق يتضح أنّ من يشكك في صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان إنّما ينطلق من ملاحظته لتصرفات بشرية ناقصة أو ممارسات خاطئة، لا من جوهر الشريعة ذاتها، فالإسلام دين عالمي الطابع، يجمع بين الثبات في المبادئ والمرونة في الأساليب، ويتميز بتوازنه وواقعيته، مما يجعله قادرًا على مواكبة مختلف العصور والبيئات.

وهذه السمة ليست غريبة عن أي منظومة حيّة تستمد قوتها من قابليتها للاستمرار والتجدد ضمن إطار من الثوابت الراسخة، وقد أشار إلى هذه الخصيصة ابن القيم حين قال: "فإنّ الشريعة مَبْنَاها وأساسَهَا على الحِكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عَدْلٌ كلُّها، ورحمةٌ كلها، ومصالحُ كلها، وحكمةٌ كلها" (ابن قيم الجوزية، ١٤٢٣، صفحة ٤١/١).

وأخيراً أقول: ليس الإسلام هو المشكلة، بل الجهل بالإسلام أو إساءة تطبيقه وفهمه هو المشكلة.

وقال أيضاً: "وهو ينادي في محاضرة بأعلى صوته مخاطبا الغرب تعالوا احتلونا ويعزي كل تقدم في الحياة للاحتلال وللكفار ويقول لم يقدم الإسلام أي خير للبشرية!" (https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net).

هذا الادعاء بأنّ الإسلام "لم يقدم أي خير للبشرية" شبهة باطلة، تتجاهل الحقائق التاريخية، والواقع الحضاري، والآثار الأخلاقية والاجتماعية العميقة التي تركها الإسلام في العالم.

أولًا: الإسلام جاء لإصلاح حال البشر: فالإسلام ليس مجرد طقوس دينية، بل منظومة أخلاقية، وتشريعية، واجتماعية تهدف لتحقيق الخير العام، ﴿يُفْتَنُونَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ (الانبياء، ١٠٧)، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ﴾ (التوبة، ١٢٨)، من خلال الآيات يتبين لنا ان الإسلام جاء رحمةً وهداية، لا شقاءً ونقمة.

ثانيًا: مساهمات الإسلام الحضارية عبر التاريخ:

١–قال جورج سارتون في كتابه مقدمة في تاريخ العلم: في العلوم والمعرفة المسلمون أسسوا منهج البحث العلمي والتجريبي: ابن الهيثم (البصريات)، الخوارزمي (الرياضيات والجبر)، الزهراوي (الجراحة)، ابن النفيس (الدورة الدموية)، ويقول ايضاً: "إنّ أعظم إنجازات العلم في العصور الوسطى جاءت من علماء المسلمين" (سارتون).

٢–في حقوق الإنسان والعدالة، الإسلام أول من قرر: مساواة الناس (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، الناس من آدم وآدم من تراب" (ابو الحسن الشيخ، صفحة ٨)، تحريم العنصرية، تحرير العبيد وتكريمهم، حماية الحقوق الشخصية والدينية.

٣–في تنظيم العلاقات والأخلاق العامة، الإسلام نشر مفاهيم: الأمانة، الرحمة، العدل، احترام الجار، التكافل الاجتماعي، وأسس الزكاة وهي نظام اقتصادي فريد لتحقيق العدالة الاجتماعية، ﴿يُفْتَنُونَ عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَلَقَدْ (التوبة،).

٤-في التسامح الديني الإسلام أقرّ التعايش مع غير المسلمين: ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَۖ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠ سمه سمه ٱلنَّارِ(البقرة،)، أعطى الإسلام أهل الذمة حقوقًا قانونية كاملة، وسمح للنصارى واليهود بممارسة عباداتهم في الدولة الإسلامية، حتى خارج العالم الإسلامي، ملايين من غير المسلمين يدخلون الإسلام سنويًا، لا بالقوة، بل بالقناعة، وهو ما يثبت خيرية هذا الدين.

اذاً من الإنصاف ألّا نحكم على الإسلام من خلال تصرفات بعض أتباعه، بل نقارنه بنصوصه، وتاريخه الحقيقي، وأثره الحضاري، والتطرف والظلم ليسوا من الإسلام، بل انحراف عن جوهره، والقول إنّ الإسلام لم يقدم خيرًا للبشرية هو ادعاء غير علمي، يتجاهل ألف واربعمائة سنة من العطاء الفكري والإنساني والحضاري، الإسلام قدّم للإنسانية علمًا، وكرامة، وعدلًا، وأخلاقًا، لا تزال آثاره باقية حتى اليوم، واخيراً أقول لو لم يكن في الإسلام خير، لما دخل ومازال يدخل فيه الملايين طواعية عبر القرون، ولما صمد رغم الحروب والتشويه.

المطلب السادس: شبهة فكرية مزدوجة: فمن جهة يتهم المسلمين بسوء النية والنظرة المنحرفة، ومن جهة يُبرّئ مظاهر الانحلال الأخلاقي بحجة أنّها موجودة فقط في نظرة المسلم، لا في واقع الغرب نفسه والرد عليه.

قال سيد محمود القمني: "نحن نرى الغرب بعيوننا التي لا ترى في حضارتهم سوى الأفخاذ العارية؛ لأنّنا بين الأفخاذ نركز عيوننا، فيكون العيب في عيوننا وليس في الأفخاذ" (https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net/6119).

وفيما يلي رد شامل من منطلق فكري وعقدي:

أولًا: الرد من المنظور العقدي (الإسلامي):

١-الإسلام يميز بين النظر الشرعي والواقع الفاسد، والإسلام لا يُنكر وجود مظاهر الخير والعلم في الغرب، لكنّه يرفض ما يخالف الفطرة والدين من الانحلال الأخلاقي، ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٧٣ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٦ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٨ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ٧٩ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٥ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٨٧ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ٱلنَّارِ(الأعراف،)، فالمشكلة ليست في عيون المسلمين، بل في أنّ الإسلام لديه معيار رباني يحدد ما هو خير وما هو فاحشة، ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٧٣ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٦ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٨ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ٧٩ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٥ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٨٧ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩ ءَاخِذِينَ مَآ

ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (الذاريات، ١٥-١٨).

وأفرد الامام مسلم له باباً: فعنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ... . (القشيري، صفحة ٢٦٦/١)، وفي هذا الحديثِ نَهى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أن يَنظُرَ الرَّجلُ إلى عَورةِ الرجلِ، أو تَنظُرَ المرأةُ إلى عَورةِ المرأةِ، وهذا فيه أمرانِ، الأوَّلُ: الأمرُ بسِترِ العَورةِ، والثَّاني: الأمرُ بغَضِّ البَصَرِ.

٢-الغرب نفسه لا يبرئ الأفخاذ العارية، والغرب حتى في داخله يعترف أنّ الإباحية والانحلال الأخلاقي سبب رئيس في انتشار: الإجهاض والأمراض الجنسية وتفكك الأسرة والاغتصاب والتحرش... (https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/abortion).

السؤال هنا: هل هذه العيوب مجرد أوهام يراها المسلمون؟ أم هي حقائق يُقرّ بها الغرب نفسه؟

ثانيًا: الرد من المنظور الفكري:

١-المسلم لا يُلغي كل الحضارة الغربية بسبب الانحلال، بل يُفرّق والإسلام يدعو إلى العدل في النظرة: ثُمَّ يُفْتَنُونَ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (الذاريات، ٢٢-٢٥)، والمسلمون الذين ينتقدون الانحلال لاينكرون التقدم العلمي في الغرب وقيم الإدارة والتنظيم والعدالة القانونية (نسبيًا)؛ لكنّهم يرفضون تسويق الإباحية كحرية وجعل الشذوذ والانحراف جزءًا من حقوق الإنسان وإهانة الدين والعقيدة بحجة الفن أو حرية التعبير.

٢-العين المسلمة ترى بقيم الشريعة، لا بغرائزها، والقول بأنّ المسلم يركز على العورات فيه اتهام باطل للمسلم النقي التقي، والمسلم عندما ينتقد السفور أو الإباحية، فذلك ليس لأنّه مهووس بها، بل لأنّه يُنكر المنكر بأمر من الله: ثُمَّ يُفْتَنُونَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ۚ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ (الذاريات، ٩-١٤).

ثالثًا: تشبيه ساقط منطقيًا وأخلاقيًا، لو كان العيب في عين من يرى، لوجب علينا تبرير كل قبح في العالم: المخدرات، أنت الذي تركز عليها، القتل، أنت ترى القتل لأنك تميل إليه، الفساد، في عيونك لا في الواقع، وهذا عبث في الأخلاق والمنطق، فالنقد لا يعني الهوس، والرفض لا يعني التركيز المرضي.

تبين لنا مما تقدم بأنّ (القول العيب في عيون المسلمين لا في الحضارة الغربية) هو تزييف للحقيقة، ومحاولة لعكس المنكر إلى فضيلة، والمسلم يرى بعين الشرع والعقل، فيُقدّر ما هو خير، وينكر ما هو باطل، وهذا جوهر التوازن الحضاري، وليس النور ذنبًا إذا كانت أعين العميان لا تراه.

المطلب السابع: الاستهزاء والسخرية من الآيات القرآنية: قال السيد محمود القمني ايه معناه الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة إحنا وين؟ كيف القرآن صالح لكل زمان ومكان وعندنا اليوم عربيات وطائرات (youtube.com/watch?v=wRbUjbD2GHc).

الرد على موقفه: وهذه من الشبهات المعاصرة وهي شبهة سطحية، ناتجة عن سوء فهم لطبيعة الخطاب القرآني، ومشكلة الحدثيين هو استجزاء النصوص، ويمكن الرد عليها من عدة زوايا عقدية وعقلية ولغوية:

أولًا: الآية لا تحصر وسائل النقل في هذه الحيوانات، ﭧﭐﭨﭐ هج هم هى هي يجيح يخ يم يى ييً (النحل، ٨)، الشبهة سقطت بنفسها في آخر الآية! فالآية ذكرت: وسائل الركوب المعروفة حينها، ثم ختمت بقول الله: "ويخلق ما لا تعلمون"، وهي عبارة مفتوحة تشمل: السيارات، القطارات، الطائرات، وكل وسيلة اختُرعت لاحقًا، وهذا إعجاز لغوي وتشريعي: حيث ترك الباب مفتوحًا للخلق الجديد والمستقبلي، ولم يحصر وسائل النقل في الحيوانات فقط.

ثانيًا: القرآن يذكر الواقع لا يقيّده، فالقرآن أحيانًا يُشير إلى الواقع المعاش للناس في زمن التنزيل، ليعظهم أو يعلمهم أو يربطهم بما يفهمونه، ﭧﭐﭨﭐ ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كىً (الحجر، ٢٢)، لا يعني أنّ الرياح هي الوسيلة الوحيدة للتلقيح أبدًا، بل يبيّن ظاهرة كونية، فهل نقول إنّ الآية ضد الهندسة الوراثية أو ضد وسائل التطور العلمي والمعرفي؟! بالطبع لا.

ثالثًا: القرآن كتاب هداية، لا كتاب اختراعات، والقرآن لم يأتِ ليصف الطائرة أو السيارة حرفيًا، لأنّه ليس كتابًا علميًا تجريبيًا، بل كتاب هداية وتشريع؛ لكن الله تعالى حثّ على التفكر في الخلق وشجع على تسخير الكون وأمر بالسير في الأرض والنظر في آثار الأمم، ﭧﮋيُفۡتَنُونَ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ١١ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ٱلنَّارِ(الملك،)، وهذا يُعد أساسًا لفلسفة الاستكشاف والاختراع في الإسلام.

رابعًا: الصلاحية لا تعني ذكر التفاصيل التقنية، فعندما نقول القرآن صالح لكل زمان ومكان لا نعني أنه: يتكلم عن الهواتف والكمبيوترات والطائرات بالاسم! أو يذكر "أندرويد" و"ويندوز و ايفون"!، بل نعني أنه:

يضع مبادئ أخلاقية وتشريعية وفكرية صالحة للتطبيق في كل عصر ويوجه الإنسان نحو العلم، والعقل، والتطور، والعدل.

خلاصة القول: بأنّ ذكر الخيل والبغال والحمير ينفي صلاحية القرآن لكل زمان، هو فهم ناقص للآية، فالآية نفسها تقول: "ويخلق ما لا تعلمون"، وفي هذا فتحٌ للباب أمام كل تطور تقني في وسائل النقل أو غيرها، فالقرآن يُرشد العقول ويضبط القيم، لا يُملي تفاصيل المخترعات الحديثة.

نتائج البحث:

١–اتسم مشروع القمني بنزعة نقدية حادّة تجاوزت النقد البنّاء إلى المساس بالثوابت العقدية.

٢–غابت في طرحه التوازنات بين العقل والوحي، مما قربه من الطرح اللاديني.

٣–أدى اعتماد القمني على القراءة المادية للنصوص إلى تهميش البعد الغيبي والديني.

٤–أبرز البحث الحاجة الماسة للتمييز بين النقد التطويري والتفكيك الهادم للمرجعيات.

٥–أظهر البحث وجود خلط كبير في استخدام مفاهيم الحداثة كالعقلانية والتنوير.

٦–المشكلة ليست في أدوات النقد، بل في توظيفها دون مراعاة ثوابت العقيدة الإسلامية.

٧–حاجة الفكر العربي إلى مرجعية معرفية راسخة تحاور الحداثة دون أن تذوب فيها.

توصيات البحث:

١–ضرورة تمييز الباحثين والمفكرين بين التجديد والتفكيك؛ وذلك لضمان بقاء النصوص ضمن إطارها العقدي، وعدم نزع القداسة عنها.

٢–دعوة الباحثين والمفكرين إلى ضرورة النقد البناء للحداثة دون الانزلاق إلى اللادينية.

٣–العمل على إعادة تأصيل العلاقة بين العقل والنقل ضمن مرجعية إيمانية متوازنة.

٤–الحذر كل الحذر من توظيف التاريخ ضد الدين؛ وذلك بعزله عن سياقاته العقدية.

٥–ضرورة ان تأخذ الجامعات والمؤسسات الدينية والباحثين والمفكرين دورها في دعم الخطاب الديني الذي يجمع بين الأصالة والانفتاح الواعي على العصر؛ وذلك من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي.

٦–ضرورة ضبط المصطلحات الفكرية والعقدية لتفادي التأويلات المضللة؛ من خلال تشكيل مراكز بحثية تعني بهذه المهمة.

٧-تشجيع النقد العلمي المنضبط الذي لا يمس الثوابت الدينية؛ من خلال تكريم الباحثين والمفكرين والجهات العلمية والمراكز البحثية وتقديم الدعم لها.

المراجع:

١. https://al-forqan.net. (بلا تاريخ).

٢. https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net/6119. (بلا تاريخ).

٣. https://www.un.org/ar/observances/anti-islamophobia-day. (بلا تاريخ).

٤. www.facebook.com/abdullahrushdy//: . (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٢٠٢٢

٥. الاتجاهات العلمانية في العالم العربي (المجلد ١). (١٩٩٠). حلب: دار نعمان.

٦. (٢٠٠٢). مجلة-(أدب ونقد)- العدد ٢٠٣.

٧. 8) . .https://tarhuni.net/6119 فبراير، ٢٠٢٢).

٨. مفهوم العلمانية عند المسيري. (٢٠٢٢). مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

٩. 16 10, 2023) . https://www.almasryalyoum.com/news/details/61168).

١٠. 18 3, 2025) . -https://www.masrawy.com/ramadan/islamic).

١١. fanack.com/ar/faces/features. (بلا تاريخ).

١٢. http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19 . (بلا تاريخ).

١٣. https://ar.islamway.net/article . (بلا تاريخ).

١٤. https://ar.wikipedia.org و https://tarhuni.net. (بلا تاريخ).

١٥. https://ar.wikipedia.org/wik. (بلا تاريخ).

١٦. https://ar.wikipedia.org/wiki. (بلا تاريخ).

١٧. https://tarhuni.net/6119. (بلا تاريخ).

١٨. https://www.arageek.com/bio/sayyid-al-qemany. (بلا تاريخ).

١٩. https://www.facebook.com/group0/. (بلا تاريخ).

٢٠. https://www.facebook.com/qarar2m/videos. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٢٠١٦

٢١. https://www.google.com. (بلا تاريخ).

٢٢. https://www.google.com. (بلا تاريخ).

٢٣. https://www.google.com/search. (بلا تاريخ).

٢٤. https://www.google.com/search. (بلا تاريخ).

٢٥. https://www.google.com/search. . (بلا تاريخ).

٢٦. https://www.kotobati.com/autho. (بلا تاريخ).

٢٧. https://www.masrawy.com/ramadan/islamic/details/2025/3/18/2756686/- . (بلا تاريخ).

٢٨. https://www.masrawy.com/ramadan/islamic/details/2025/3/18/2756686/- مصراوي. . (بلا تاريخ).

٢٩. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/abortion. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من تقارير منظمة الصحة العالمية، وتقارير "هيومن رايتس ووتش" حول جرائم الاعتداء الجنسي.

٣٠. www.youm7.com/story/2014/12/8. (بلا تاريخ).

٣١. youtube.com/watch?v=wRbUjbD2GHc. (بلا تاريخ).

٣٢. ابو الحسن الشيخ. (بلا تاريخ). تراجعات الألباني. الرياض: دار المعارف .

٣٣. أحمد الخليل الفراهيدي البصري. (بلا تاريخ). كتاب العين.

٣٤. أحمد عبد اللطيف الجدع، و حسني ادهم جرار. (١٩٨٣). شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث (المجلد ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٥. أحمد علي العسقلاني. (بلا تاريخ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة.

٣٦. احمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). معجم اللغة المعاصرة (المجلد ١). عالم الكتب.

٣٧. ادونيس الثابت. (١٩٩٤). الثابت والمتحول الجزء الأول الأصول الثابت و المتحول بحث في الاتباع والإبداع عند العرب (المجلد ٧). لبنان بيروت: دار الساقي.

٣٨. اسماعيل حماد الفارابي. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد ٢). بيروت: دار العلم للملايين.

٣٩. إسماعيل عمر ابن كثير. (١٩٩٤). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر.

٤٠. القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين، و فهد عيد الله الحزمي. (بلا تاريخ). القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين.

٤١. الكهف. (بلا تاريخ).

٤٢. الموافقات. (١٩٩٧). دار ابن عفان.

٤٣. بدر الدين مصطفى احمد، و غادة الامام الامام. (٢٠١٢). الميتافيزقيا. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٤٤. جابر موسى أبو بكر الجزائر، و جابر موسى أبو بكر الجزائر. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (المجلد ٥). المدينة المنورة المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم.

٤٥. جمال الدين ابن منظور . (١٤١٤هـ). لسان العرب (المجلد ٣). بيروت: دار صادر.

٤٦. جورج سارتون. (بلا تاريخ). تاريخ العلم. المركز القومي للترجمة.

٤٧. خالد ابراهيم حسب الله. (بلا تاريخ). القضاء الشرعي المعاصر خلفيته العقدية وموقف العلمانية منه. المكتبة الشاملة الذهبية.

٤٨. سامي لبيب. (بلا تاريخ). الحوار المتمدن-العدد: ٦٦٦٠ .

٤٩. سفر عبد الرحمن الحوالي. (٢٠٠٦). العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة. دار الهجرة.

٥٠. سفر عبد الرحمن الحوالي. (٢٠١٦). أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية. القاهرة: دار الصفوة.

٥١. سيد محمود القمني. (١٩٩٩). الأسطورة والتراث (المجلد ٣). القاهرة: المركز المصري لبحوث الحضارة.

٥٢. سيد محمود القمني. (١٩٩٩). الأسطورة والتراث. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

٥٣. سيد محمود القمني. (٢٠١٧). انتكاسة المسلمين الى الوثنية. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

٥٤. سيد محمود القمني. (٢٠١٩). النسخ في الوحي. مؤسسة هنداوي.

٥٥. سيد محمود القمني. (بلا تاريخ). الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

٥٦. سيد محمود القمني. (بلا تاريخ). انتكاسة المسلمين إلى الوثنية. مؤسسة هنداوي.

٥٧. سيد محمود القمني. (بلا تاريخ). حروب دولة الرسول. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

٥٨. شبكة الدفاع عن السنة https://www.dd-sunnah.net/records/view/id/8385/. وتصريح عبد الله الشريف خلال تقديم برنامجه على يوتيوب في حلقة تحت عنوان: "ماينفعش يا قمني". . (بلا تاريخ).

٥٩. شبهات وردود – الإسلام وطوفان الإلحاد(١٢)الإيمان بالغيب فيصل ما بين الإسلام والإلحاد. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://al-forqan.net.

٦٠. شعبان الشعار اللبناني. (بلا تاريخ). القناة الرسمية تلكرام.

٦١. شمس الدين محمد الذهبي. (١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء (المجلد ٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦٢. عبد الحسين شرف الدين الموسوي. (١٩٦٦م). النص والاجتهاد (المجلد ٤). كربلاء: مؤسسة الأعلمي.

٦٣. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. (١٩٩١). كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة (المجلد ٢). دمشق: دار القلم.

٦٤. عبد الرحمن ناصر البراك. (٢٠١٦). جواب في الإيمان ونواقضه (المجلد ١). الرياض: دار التدميرية.

٦٥. عبد الرحمن ناصر البراك. (٢٠١٦). جواب في الإيمان ونواقضه. الرياض: دار التدميرية.

٦٦. عبد الله احمد النسفي. (١٩٩٨). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). بيروت: دار الكلم الطيب.

٦٧. عبد الله نعمان. (١٩٩٠). الاتجاهات العلمانية في العالم العربي (المجلد ١). سورية حلب: دار نعمان للثقافة.

٦٨. عبد الوهاب المسيري. (بلا تاريخ). العلمانية الجزئية والعلمانية. دار الشروق.

٦٩. علاء بيومي. (٢٠١٢). شبكة الإسلاموفوبيا في أمريكا. بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

٧٠. عوض القرني . (بلا تاريخ). الحداثة في ميزان الإسلام (المجلد ١). السعودية: دار الاندلس الخضراء.

٧١. قناة الملحدين العرب. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://arabatheistbroadcasting.com/author/sidislimaneenvironnement-vert.

٧٢. مالك بن نبي. (٢٠٠٢). مشكلات الحضارة تأملات مالك بن نبي. (ندوة بن نبي، المترجمون) سورية دمشق: دار الفكر.

٧٣. مانع حماد الجهني. (١٤٢٠هـ). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (المجلد ٤). الرياض: دار الندوة.

٧٤. محمد ابي بكر ابن قيم الجوزية. (١٤٢٣). اعلام الموقعين عن رب العالمين (المجلد ١). السعودية: دار ابن الجوزي.

٧٥. محمد احمد القرطبي. (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (المجلد ٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.

٧٦. محمد احمد القرطبي. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (المجلد ٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.

٧٧. محمد أحمد الهروي. (١٩٩١). معاني القراءات للأزهري. السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود.

٧٨. محمد اسماعيل الجعفي. (١٤٢٢). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (المجلد ١). دار طوق النجاة.

٧٩. محمد الأمين الشنقيطي. (١٩٩٥). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر.

٨٠. محمد الامين الشنقيطي. (٢٠٠١). مذكرة في أصول الفقه (المجلد ٥). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

٨١. محمد الشيخ الشيخ. (٢٠٠٨م). نقد الحداثة في فكر هايدجر (المجلد ط١). بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٨٢. محمد الطاهر عاشور. (٢٠٠٤). مقاصد الشريعة الإسلامية. قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.

٨٣. محمد أمين ابن عابدين. (١٩٩٢). رد المحتار على الدر المختار (المجلد ٢). بيروت: دار الفكر.

٨٤. محمد سالم النعيمي. (٢٠١٦). القراءة الحداثية للنص القرآني واثرها في قضايا العقيدة. القاهرة: مصر العربية للنشر.

٨٥. محمد عمارة. (بلا تاريخ). الغزو الفكري (المجلد ٣). مصر: الهيئة المصرية للنشر.

٨٦. محيي الدين حيى النووي . (١٣٩٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (المجلد ٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨٧. مسلم الحجاج القشيري. (بلا تاريخ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨٨. معجم مقاييسُ اللّغة. (١٩٧٩). دار الفكر.

٨٩. مناع خليل القطان. (٢٠٠٠). مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.